بسم الله الرحمن الرحیم

اعجاز قرآن

درس سیزدهم

استاد : حجت الاسلام و المسلمین صادق‌نیا

آموزشیار : سرکار خانم حیدری

((کلیه حقوق این اثر متعلق به مرکز آموزش هاي غیر حضوري حوزه هاي علمیه خواهران مي باشد))

قائلان به صرفه (۱۳)

مقالة أبى إسحاق النظّام[۱] :

---

[۱] هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار بن هانى البصرى ابن أُخت أبى الهذيل العلاّف شيخ المعتزلة (توفّى سنة ۲۳۱هـ۹ ، كانت له معرفة بالكلام وكان رأساً فى الاعتزال ، وكان له آراء تخصّه ، منها رأيه فى الإمام علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) ، وأنّ النبىّ (صلّى الله عليه وآله) نَصّ عليه بالإمامة وكتمته الصحابة ، ورفض حجّية الإجماع ، وقال : الحجّة هو نصّ المعصوم ، وقد اشتهر قوله فى أمر المؤمنين : على بن أبى طالب (عليه السلام) محنة على المتكلّم ، إن وفى حقّه غلا ! وإن بخسه حقّه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن ، حائرة الشأن ، صعب المراقى إلاّ على الحاذق الدين ... نقله صاحب المناقب . وذكر الشهرستانى ميله إلى التشيّع ورفضه بدِع الطواغيت ، قائلاً : لا إمامة إلاّ بالنصّ والتعيين ظاهراً مكشوفاً ، وقد نصّ النبىّ (صلّى الله عليه وآله) على علىّ (عليه السلام) فى مواضع ، وأظهره إظهاراً لم يشتبه على الجماعة ، إلاّ أنّ عمر كَتم ذلک لصالح أبى بكر يوم السقيفة ، ونَسب إلى عمر شكّة فى الرسالة وقال : إنّه هو الذى ضرب فاطمة (عليها السلام) يوم هجم على دارها لأخذ البيعة من علىّ ، وكان مُتحصّناً فى الدار ، فجاءت فاطمة لتحول دون هجومه عليها فأصاب بطنها فأسقطت جنينها (محسناً) ، وكان عمر يومذاک يصيح : احرقوا دارها بمَن فيها ، وكان فى الدار الحسنان سبطا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ... إلى آخر ما سرده من مطاعن ابن الخطّاب . (الملل والنحل : ج۱ ، ص۵۷) .

قلت : ويتأيّد قوله فى قضيّة الدار بما ذَكره ابن عبد ربّه ـ فى (العقد الفريد) : ج۳ ، ص۶۲ الطبعة الثانية القاهرة المطبعة الأزهرية (۱۳۴۶هـ ـ ۱۹۲۸م) فى الباب الرابع عشر (فى الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم) فى الذين تخلّفوا عن بيعة أبى بكر (وهم علىّ والعبّاس والزبير وسعد بن عبادة) ... قال : فأمّا على والعبّاس والزبير فقعدوا فى بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجهم من البيت ، وقال : إن أبوا فقاتلهم ، فأقبل عمر بقبس من نار ، على أن يُضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطّاب أَجئت لتُحرق دارنا ؟ قال عمر : نعم ، أَو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة ... فخرج علىّ حتّى دخل على أبى بكر فبايعه . =

= وما ذكره ابن قتيبة ـ فى كتابه (الإمامة والسياسة) : ج۱ ، ص۱۹ تحقيق طه محمّد الزينى ، فى باب (كيف كانت بيعة علىّ بن أبى طالب) ـ قال : وإنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علىّ كرّم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم فى دار علىّ ، فأبوا أن يخرجوا . فدعا بالحطب وقال : والذى نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأُحرقنّها على مَن فيها ، فقيل له : يا أبا حفص ، إنّ فيها فاطمة ! فقال : وإن ، فخرجوا فبايعوا إلاّ علياً ؛ لأنّه حلف أن لا يضع ثيابه على عاتقه حتّى يجمع القرآن ، فوقفت فاطمة (عليها السلام) على بابها فقالت : (لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جنازةً بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقّاً !) فأتى عمر أبا بكر ، فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلّف عنک بالبيعة ؟ ! ـ يريد علياً (عليه السلام) ـ فأرسل أبو بكر قنفذاً مولاه ليُبلغه دعوته ، فأبى علىّ (عليه السلام) أن يخرج ، فكرّر عليه حتّى رفع علىّ صوته ، فقال : (سبحان الله ، لقد ادّعى ما ليس له) ، فرجع قنفذ ، ثمّ قام عمر ومشى معه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة فدقّوا الباب ، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها : (يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدک من ابن الخطّاب وابن أبى قحافة !) فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر ، وبقى عمرو معه قوم (من الرجّالة) فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبى بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : (إن أنا لم أفعل فمه ؟) قالوا : إذاً والله نضرب عنقک ، فقال : (إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله ؟) قال عمر : أمّا عبد الله فنعم ، وأمّا أخو رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلّم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرک ؟ فقال : لا أكرهه على شىء ما كانت فاطمة إلى جنبه ، ثمّ انطلقا إلى فاطمة وقالا : إنّا قد أغضبناها فاستأذنّا عليها ، فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلّماه فأدخلهما عليها ، فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط ، فسلّما عليها ، فلم تردّ عليهما السلام ... إلى آخر ما جرى بينها (عليها السلام) وبينهما .

وقال المسعودى : وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله فى حصر بنى هاشم فى الشعب ، وجمعه الحطب ليحرقهم ، ويقول : إنّما أراد بذلک إن لا تنتشر الكلمة ، ولا يختلف المسلمون ، وأن يدخلوا فى الطاعة ، فتكون الكلمة واحدة ، كما فعل عمر بن الخطّاب ببنى هاشم لما تأخروا عن بيعة أبى بک ر ، فإنّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار . (شرح النهج لابن أبى الحديد : ج۲۰ ، ص۱۴۷ ، عن مروج الذهب : ج۳ ، ص۸۶) .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

لم نعثر على مقالته بالتفصيل ، سِوى ما ينقل عنه هنا وهناك من مقتطفات ،

منها ما ذكره عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكانى (توفّى سنة ٦٥١هـ) ، قال :

الأكثر على أنّ نظم القرآن معجز ، خلافاً للنظّام ، فإنّه قال : إنّ الله سبحانه صرف العرب عن معارضته وسلب علومهم ، إذ نثرهم ونظمهم لا يخفى ما فيه من الفوائد ، ومِن ثَمّ قالوا : (لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَـذَا إِنْ هَـذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ)[1] وهذا على حدّ ما جعل الله سلب زكريّا عليه أفضل السلام النطق ثلاثة أيّام من غير علّة آيةً ، أو أنّهم لم يحيطوا به علماً على ما قال تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)[2] [3] .

يبدو من ذلك أنّه أراد المعنى الثانى من التفاسير الثلاثة ، وهو سلب العلوم التى يحتاج إليها فى المعارضة ، أو فقدهم لتلك العلوم ، حسبما نبّه عليه فى آخر مقاله متمسّكاً بقوله تعلى : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) .

لكن جاء فى شرح المواقف للسيّد شريف الجرجانى (توفّى سنة ٨١٦ هـ) ما يبدو منه خلاف ذلك وأنّه أراد المعنى الأوّل . قال الشريف : معنى الصرفة : أنّ العرب كانت قادرةً على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكنّ الله صرفهم عن معارضته . واختلف فى كيفية الصرف ، فقال الأستاذ أبو إسحاق النظّام : صرفهم الله عنها مع قدرتهم عليها ، وذلك بأن صرف دواعيهم إليها مع كونهم مجبولين عليها ، خصوصاً عند توفّر الأسباب الداعية فى حقّهم كالتقريع بالعجز والاستنزال عن الرئاسات والتكليف بالانقياد ، فهذا الصرف خارق للعادة ، فيكون معجزاً .

وأمّا إرادة سلب العلوم فنسبه إلى المرتضى عَلَم الهدى ، قال : وقال المرتضى : بل صرفهم بأن سلبهم العلوم التى يحتاج إليها فى المعارضة ، يعنى أنّ المعارضة والإتيان بالمثل يحتاج إلى علوم يُقتدر بها عليها ، وكانت تلك العلوم حاصلة لكنّه تعالى سلبها عنهم فلم يبقَ لهم قدرة عليها[4] .

ونقل أبو جعفر عن بعض الزيدية احتجاجاً جاء فيه : وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب ببابها وتهدّدها بالتحريق من أوكد عُرى الدين ! (شرح النهج : ج٢٠ ص ١٧) .

[1] الأنفال : ٣١ .

[2] يونس : ٣٩ .

[3] البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن : ٥٣ .

[4] شرح المواقف : ج ٣ ص ١١٢ ، والمتن للقاضى عضد الإيجى توفّى سنة ٧٥٦ .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

وفى مقالات الإسلاميّين لأبى الحسن الأشعرى (توفّى سنة ٣٣٠ هـ) تصريح بأنّه المعنى الثالث ، وهو المنع بالإلجاء والقهر ، قال : وقال النظّام : الآية والأُعجوبة فى القرآن ما فيه من الإخبار عن الغيوب ، فأمّا التأليف والنظم فقد كان يجوز أن يقدر عليه العباد لولا أنّ الله منعهم بمنع وعَجز أحدثهما فيهم[١] .

وأمّا عبد الكريم الشهرستانى فقد خلط بين المعنى الأوّل والأخير ، قال : التاسعة : قوله فى إعجاز القرآن ، أنّه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية ، ومن جهة صرف الدواعى عن المعارضة ، ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتعجى زاً . حتّى لو خلاّهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغةً وفصاحةً ونظماً[٢] .

غير أنّ الأرجح فى النظر هو ما ذكره القاضى عضد *الإيجى* والسيّد شريف الجرجانى فى تفسير مذهبه ، فقد فصلا رأيه عن رأى الشريف المرتضى القائل بسلب العلوم ، والتفصيل قاطع للشركة ـ على ما قيل ـ .

ويتأيّد هذا المعنى أيضاً بما جاء فى عرض كلام تلميذه المتأثّر برأيه أبى عثمان الجاحظ [٣] ، قال : ورفع الله من أوهام العرب وصرف نفوسهم عن المعارضة للقرآن ...[٤] .

مذهب الشريف المرتضى :

المعروف من مذهب الشريف المرتضى (المتوفّى سنة ٤٣٦ هـ) فى الإعجاز هو القول بالصِّرفة ، نسبه إليه كلّ من كَتب فى هذا الشأن ، قولاً واحداً ، وكذا شيخه أبو عبد الله المفيد (المتوفّى سنة ٤١٣ هـ) فى أحد قوليه[٥] ، وتلميذه أبو جعفر

---

[١] مقالات الإسلاميّين : ج ١ ص ٢٩٦ .

[٢] الملل والنحل : ج ١ ص ٥٦ ـ ٥٧ .

[٣] هو الكاتب أبو عثمان عمرو بن بحر ، كان من غلمان النظّام ، وتعلّم عليه ، توفّى سنة ٢٥٥ هـ

[٤] كتاب الحيوان : ج ٤ ص ٣١ .

[٥] قال بذلک ـ فى كتابه (أوائل المقالات : ص ٣١) جاء فيه ـ : إنّ جهة ذلک هو الصرف من الله تعالى لأهل الفصاحة واللسان عن معارضة النبىّ بمثله فى النظام عند تحدّيه لهم ، وجعل انصرافهم عن الإتيان بمثله ، وإن كان فى مقدورهم ، دليلاً على نبوّته (صلّى الله عليه وآله) ، واللطف من الله تعالى مستمرّ فى الصرف عنه إلى آخر الزمان . وهذا من أوضح برهان فى الإعجاز وأعجب بيان ، وهو مذهب النظّام ، وخالف فيه جمهور أهل الاعتزال .

غير أنّ المعروف عنه فى كتب الإمامية هو مواكبته مع جمهور العلماء . قال المجلسى ـ (فى البحار : ج ١٧ ص ٢٢٤) فى إعجاز أُمّ المعجزات القرآن الكريم ـ : وأمّا وجه إعجازه فالجمهور من العامّة والخاصّة ومنهم الشيخ المفيد قدّس الله روحه على أنّ إعجاز القرآن بكونه فى الطبقة العليا من الفصاحة ، والدرجة القصوى من البلاغة ، هذا مع اشتماله على الإخبار عن المغيّبات الماضية والآتية ، وعلى دقائق العلوم الإلهية ، وأحوال المبدأ والمعاد ، وم كارم الأخلاق ، والإرشاد إلى فنون الحكمة العلمية والعملية ، والمصالح الدينيّة والدنيويّة ، على ما يظهر للمتدبّرين .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

الطوسى (المتوفّى سنة ۴۶۰ هـ) فى كتابه (تمهيد الأُصول) الذى وضعه شرحاً على القسم النظر ى من رسالة (جمل العلم والعمل) تصنيف المرتضى ، لكنه رجع عنه فى كتابه (الاقتصاد بتحقيق مبانى الاعتقاد) كتبه متأخّراً ، واعتذر عنه تأييده للسيّد فى شرح الجمل باحتشام رأى شيخه عند شرح كلامه .

قال : كنت نصرتُ فى شرح الجمل (تمهيد الأُصول) القول بالصِّرفة ، على ما كان يذهب إليه المرتضى (رحمه الله) ، حيث شرحت كتابه فلم يحسن خلاف مذهبه[1] .

وأمّا تلميذه الآخر ، أبو الصلاح تقىّ الدين الحلبى (المتوفى سنة ۴۴۷ هـ) فقد سار على منهج الأستاذ وارتضاه وجعله الأوجه من وجوه إعجاز القرآن ، واستدلّ بما يكون تلخيصاً لدلائل السيّد ، ولم يزد عليه[2].

ويبدو من كلام السيد ـ وفيما نُقل عنه الشيخ وغيره ـ[3] أنّه أراد المعنى الوسط من التفاسير المتقدّمة عن صاحب الطراز ، وهو : أنّ العرب سُلبوا العلوم التى يحتاج إليها فى معارضة مثل القرآن ، فخامةً وضخامةً ، فى وجازة اللفظة وظرافته ، فى سمّو معناه ورفعته ... من أين كانت العرب تأتى بمثل معانيه حتّى ولو فرض قدرتها على صياغة مثل لفظه ولو يسيراً ؟!

ومعنى السلب : عدم المنح ، على ما سبق فى تفسير الآية الكريمة : (ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون)[4] وكذا قوله تعالى : (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ)[5] أى أنّهم لفرط جهلهم وصمودهم فى رفض الحقّ ، حُرموا من فيضه تعالى فلم يَحظوا ببركات رحمته : (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)[6] وذلک هو الخذلان والحرمان المقيت .

قال الطبرسى : (سَلب قدرتهم على التكذيب ، بمعنى توفير الدلائل والبراهين القاطعة بحيث لا تدع مجالاً للشک فضلاً عن الردّ وإمكان التكذيب) ، (ذَلِکَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ)[1] .

وهكذا ذكر عنه القطب الراوندى ـ (فى الخرائج والجرائح) : ص ۲۶۹) قال بعد أن جعل الوجه الأوّل وهو القول بالصرفة قولاً للسيّد المرتضى ـ : والثانى : ما ذهب إليه الشيخ المفيد ، وهو أنّه كان معجزاً من حيث اختصّ برتبة فى الفصاحة خارقة للعادة ...

[1] الاقتصاد : ص ۱۷۳ .

[2] فى كتابه (تقريب المعارف) الذى وضعه فى أُصول المعتقدات : ص ۱۰۵ ـ ۱۰۸ .

[3] وتقدّم أيضاً فى ص ۷۸ عن ابن ميثم فى رسالته قواعد المرام فى علم الكلام : ص ۱۳۲ .

[4] التوبة : ۱۲۷ .

[5] الأعراف : ١٤٦ .

[6] الصفّ : ۵ .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

فقد توفّرت المعانى الضخمة وازدحمت المعارف الجليلة بين أحضان القرآن الكر يم ، بما بهر العقول وطار بالألباب ، الأمر الذى سلب قدرة المعارضة عن أىّ معارض متى رامها ، ولم يدع مجالاً للتفكير فى مقابلته لأىّ صنديد عنيد ، مادام هذا الكتاب العزيز قد شمخ بأنفه على كلّ مستكبر جبّار عارض طريقه إلى الإمام !!

فلعلّ الشريف المرتضى أراد هذا المعنى ، وأنّ اللفظ مهما جلّ نظمه وعزّ سبكه ، فإنّه لا يبلغ مرتبة المعنى فى جلاله وكبريائه ، والتحدّى إنّما وقع بهذا الأهمّ الأشمل ، قال : فإن قال : الصرف عمّاذا وقع ؟ قلنا : عن أن يأتوا بكلام يساوى أو يقارب القرآن فى فصاحته وطريقة نظمه ، بأن سلب كلّ من را م المعارضة العلومَ التى تتأتّى بها من ذلک ، فإنّ العلوم التى بها يُتمكّن من ذلک ضرورةً مِن فعله تعالى بمجرى العادة[٢] .

تأمّل هذه العبارة وأمعن النظر فيها : ، تجدها صريحة تقريباً فى إرادة القدرة العلمية ، التى هى حكمة إلهية يهبها لمَن يشاء من عباده (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيراً)[٣] ، فهؤلاء حُرموها ؛ مغبّة لجاجهم وعنادهم مع الحقّ .

وهكذا فهم الأُستاذ الرافعى تفسير مذهب السيّد فى الصرفة ، قال : وقال المرتضى من الشيعة : بل معنى الصرفة أنّ الله سلبهم العلوم ... التى يُحتاج إليها فى المعارضة ليجيئوا بمثل القرآن ... فكأنّه يقول : إنّهم بلغاء يقدرون على مثل النظم والأسلوب ، ولا يستطيعون ما وراء ذلک ممّا لبسته ألفاظ القرآن من المعانى ؛ إذ لم يكونوا أهل علم ولا كان العلم فى زمنهم[٤] .

ومن قبلُ قال التفتازانى : أو بسلب العلوم التى لابدّ منها فى الإتيان بمثل القرآن ، بمعنى أنّها لم تكن حاصلةً لهم ، أو بمعنى أنّها كانت حاصلةً فأزالها الله ، قال : وهذا (سلب العلوم) هو المختار عند المرتضى[٥] .

قلت : ظاهر قول المرتضى هو الشقّ الأوّل من المعنيين : (أنّها لم تكن حاصلة لهم) .

وللأستاذ توفيق الفكيكى البغدادى محاولة مشكورة بشأن الدفاع عن موقف السيّد فى مذهب الصرفة ، إذ استبعد أن يأخذ مثل الشريف المرتضى ـ وهو عَلَم الهدى ـ موضعاً يبتعد عن موضع الشيعة الإمامية وإجماع محقّقيهم وهو رأسهم

---

[١] البقرة : ٢ .

[٢] بنقل الشيخ فى التمهيد .

[٣] البقرة : ٢٦٩ .

[٤] إعجاز القرآن : ص ١٤٤ .

[٥] شرح المقاصد : ج ٢ ص ١٨٤ .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

وسيّدهم ، وكذا شيخه أبو عبد الله المفيد الذى هو أستاذ الكلّ ومفخر المتكلّمين .

قال : إنّ أقوال أئمّة الإمامية المعتمدة المعتبرة لا تختلف عن كلام أهل التحقيق من أساطين العلم وزعماء البيان فى حقيقة الإعجاز ، حتّى لقد اشتهر قولهم : (القول بالصدفة كالقول بالصرفة) فى الامتناع ، كما نبّه عليه العلاّمة الحجة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء[1] .

قال : فنسبة القول بالصرفة ـ بمعناها الباطل ـ إلى العلاّمة الجليل (المفيد) والى تلميذه (الشريف المرتضى) لا يحتملها النظر الصحيح بعد كون هذا الاحتمال مخالفاً لعقيدة الشيعة الإمامية ولأصول مبانيها .

قال : والذى نحتمله بل ونعتقده أنّ ال شيخ المفيد معروف بقوّة الجدل والتمرّس بفنون المناظرة ، وكان كسقراط يُلقى على تلاميذه مسائل دقيقة ويناقشهم فيها لاختبار عقولهم ، ولا سيّما شبهات المعتزلة كآراء النظّام وأصحابه القائلين بالصرفة ، وهى إحدى المسائل التى ناظر بها أقطاب المعتزلة ، فلعلّه وقع فى نفوس البعض أنّه يقول بها ، وهو اشتباه لا يستند إلى تحقيق[2] .

وهكذا احتمل العلاّمة السيد هبة الدين الشهرستانى بشأن الشريف المرتضى أنّه كان معروفاً بقوّة الجدل والتحوّل فى حوار المناظرين إلى هنا وهناك ، فلم يُعلم كونها عقيدةً له ونظريّةً ثابتاً عليها[3] .

وبعد ، فالإيفاء بأمانة البحث يستدعى نقل كلام المرتضى بكامله ، حسبما وصل إلينا من كتبه وعن طريق تلميذه الأكبر الطوسى وغيره من الأقطاب .

قال السيّد ـ فى كتابه (الجمل) فى باب ما يجب اعتقاده فى النبوّة ـ : وقد دلّ

الله تعالى على صِدق رسوله محمّد (صلّى الله عليه وآله) بالقرآن ؛ لأنّ ظهوره معلوم ضرورة ، وتحدّيه العرب والعجم معلوم أيضاً ضرورة ، وارتفاع معارضته أيضاً بقريب من الضرورة ، فإنّ ذلك التعذر معلوم بأدنى نظر ؛ لأنّه لولا التعذّر لعورض ، فأمّا

---

[1] فى موسوعته القيّمة (الدين والإسلام) : ج ٢ ص ١٣٧ .

[2] رسالة الإسلام : القاهرية السنة الثالثة ، العدد ٣ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

[3] المعجزة الخالدة : ص ٩٧ ـ ٩٨ .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

أن يكون القرآن من فعله تعالى على سبيل التصديق له فيكون هو العلم المعجز ، أو يكون تعالى صرف القوم عن معارضته ، فيكون الصرف هو العلم الدالّ على النبوّة ، وقد بيّنا فى كتاب (الصرف) الصحيح من ذلک وبسطناه[1] .

وقد أوضح السيّد جانباً من مذهبه ، فى أجوبة المسائل الرسيّة ، عندما تعرّض لسؤال القائل : إنّكم تقولون إنّ وجه الإعجاز هو الصرفة ، والعلم به مفتقر إلى معرفة مراتب الفصاحة لكى يَعرف الناظر عدم الفرق البائن بين المُعجز والممكن ، الأمر الذى يقتضى توقّف إثبات النبوّة على معرفة العربية المتعذّرة على عامّة المكلّفين ، فيلزم على ذلک إبطال النبوّة لا سمح الله .

فأجاب بأنّ هذه الشبهة إنّما خطرت ببال من تصفّح كُتبى وقرأ كلامى فى نصرة القول بالصرفة ، واعتمادى فى نصرتها على أنّ أحداً لا يفرّق بين مواضع من القرآن وبين أفصح كلام للعرب فى الفصاحة ... فإن كان يفرّق ما بين أفصح كلامهم وأدونه فمحال أن يفرّق بين المتقاربينِ .

والناظر إذا علم أنّ القرآن قد تُحدّى به ولم تقع المعارضة لتعذّرها على العرب فليس ذلک إلاّ أن يكون القرآن قد خرق العادة ، إمّا بفصاحته أو بصرف القوم عن معارضته ، وأىّ الأمرين كان فقد صحّت المعجزة وثبتت النبوّة ، وبعد ذلک لا حاجة إلى معرفة الوجه على سبيل التفصيل .

ثمّ قال : ولكن مَن ليس من أهل العلم بالفصاحة ومراتبها من أعجمىّ أو عامىّ ، متمكّن من العلم بفصل فصيح الكلام عن غيره، ومرتبته فى الفصاحة ،

بمراجعة أهل الصناعة والسؤال منهم ، فيُعلم من ذلک ما تدعو الحاجة إلى علمه ، وإن لم يكن هو من أهل الصناعة ... وبذلک جاز أن يعلم عدم الفرق البائن بين أفصح كلام للعرب وبين بعض قصار المفصّل فى الفصاحة ، وحينئذٍ يُعلم أنّ جهة إعجازه هى الصرفة لا فرط فصاحته ، فليس إلاّ الصرف[2] .

فذلكة القول بالصرفة :

يتلخّص مذهب الصرفة ـ على ما قاله وجوه أصحاب هذا الرأى ـ حسبما يلى :

---

[1] جمل العلم والعمل للسيّد المرتضى (طبعة النجف ١٣٨٧ هـ) : ص ٤١ ، وطُبعت مع المجموعة الثالثة من رسائله راجع ص ١٩ .

[2] المجموعة الثانية من رسائل الشريف المرتضى : ص ٣٢٣ ـ ٣٢٦ المسألة الثالثة من المسائل الرسيّة الأُولى .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

أوّلاً : قولة الظّام (مبتدع هذه الفكرة) أنّ فى نثر العرب ونظمهم ما لا يخفى من الفوائد ، يعنى : فصاحة بالغة تضاهى فصاحة القرآن ، وقد صرّح بذلك الشريف المرتضى ، استناداً إلى قوله تعالى ـ حكاية عن العرب ـ : (لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ...)[1] يدلّ على أنّ العرب حسبت من نفسها القدرة على الإتيان بمثله سبكاً وصياغةً ، لولا أنّه تعالى صرف هممهم عن النهوض لمقابلته ، وأمسك بعزيمتهم دون القيام بمعارضته .

ثانياً : ربط ابن حزم مسألة الإعجاز بمسألة الجبر فى الاختيار ، وأن لا ميزة جوهرية فى القرآن لولا المنع الخارجى . واستند إلى ما يوجد فى القرآن من تفاوت فى درجة البلاغة ، ومن سرد أسماء زعم أن لا عجيبة فى نضدها بما يفوق كلام العرب ، كما أنّ فيه حكاية أقوال آخرين لم تكن معجزةً ، فلمّا حكاها الله تعالى فى القرآن أصارها معجزةً ومنع من مماثلته وحال دون إمكان النطق بمثلها أبداً .

قال : وهذا برهان كافٍ لا يحتاج إلى أزيد منه ، وحمد الله أن هداه إلى هذا البرهان الكافى الشافى ... لولا أنّ الأستاذ الرافعى سَخر من عقليّته هذه الساذجة ،

قائلاً : بل هو فوق الكفاية ، وأكثر من ذلك أنّه لمّا جعله ابن حزم رأياً له أصاره كافياً ولا يحتاج إلى مزيد بيان ! .

ثالثاً : استند السيّد وأصحابه إلى عدم ظهور فرق بيّن بين قصار السور والمختار من كلام العرب ، وإلاّ لما احتيج إلى مراجعة الأذكياء من العلماء .

والنظم لا يصحّ فيه التزايد والتفاضل ، كما لا يصحّ معارضة المنثور بالمنظوم ، وقاس الخفاجى تلاؤم الكلمات فى الجمل بتلاؤم حروف الكلم ليكون خارجاً عن اختيار المتكلّم .

ودليلاً على ذلك قالوا : لا شكّ أنّ العرب كانوا قادرينَ على التكلّم بمثل مفردات الجمل وقصار تراكيبها مثل (الحمد الله) و (ربّ العالمين) وهكذا ، فأجدر بهم أن يكونوا قادرين على تراكيب أكبر وجمل أطول .

وأيضاً فإنّ الصحابة الأوّلينَ ربّما تردّدوا فى آية أنّها من القرآن ، وكذا بعض السور القصار كالمعوّذتين ، رفض ابن مسعود كونهما منه ! فلو كان النظم والبلاغة هما الكوفيينَ للشهادة على القرآنية فما وجه هذا التوقّف وذلك الترديد أو الرفض ؟! (٣).

---

[1] الأنفال : ٣١ .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

وأخيراً ، قوله تعالى : (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ) أى أصرفهم عن إبطالها بالمعارضة ... هكذا زعموا .

وقد تقدّم الكلام عليها عند توجيه مذهب السيّد فى الصرفة .

((كليه حقوق اين اثر متعلق به مركز آموزش هاي غير حضوري حوزه هاي علميه خواهران مي باشد))

قائلان به صرفه (۱۳)

مقدمه :

نظّام و سید مرتضی به عنوان شاخص های دیدگاه صرفه شناخته می شوند. نظّام به عنوان اولین کسی که دیدگاه صرفه را تقریر کرده، همواره مورد توجه دانشمندان بوده است و همچنین سید مرتضی از بزرگان شیعه که پیرو دیدگاه صرفه است نیز دارای اهمیت است و هر جا که بحث صرفه باشد از او نیز یاد می شود. از دیدگاه این دو شخصیت پیرو نظریه صرفه، برداشت‌های مختلفی شده است که در این قسمت به این تفاسیر اشاره می گردد و در پایان ، جمع‌بندی و خلاصهٔ آقای معرفت از دیدگاه صرفه آورده می‌شود.

نظام و دیدگاه وی در صرفه :

ابواسحاق ابراهیم بن هانی البصری، خواهر زاده ابی هذیل علاف (د ۲۳۱)، بزرگ معتزله، بود. وی در علم کلام جایگاهی داشت و رئیس مذهب معتزله بود.[۱] وی اولین کسی است که نظّریهٔ صرفه را مطرح کرد. به دیدگاه‌های او جز گزیده‌هایی، از آنچه که در آثار دیگران هست، دست نیافته‌ایم.

تفسیرهای مختلف از دیدگاه نظّام در صرفه :

زملکانی، جرجانی و اشعری از جمله کسانی هستند که نظر نظام را آورده‌اند و به آن اشاره می‌شود.

زملکانی (د ٦٥١) دیدگاه نظام را چنین بیان کرده است : بسیاری بر این نظرند که نظم قرآن معجزه است . اما ابواسحاق نظّام بر خلاف دیگران اعجاز قرآن را به صرفه می داند یعنی: خداوند سبحان، عرب را با وجود داشتن دانش و توانایی، از معارضه با قرآن منصرف کرد. نظم و نثری که آنها در کلامشان داشتند؛ خالی از فایده و دقت نبود و در این دو فن، توانایی

---

[۱] . برای او دیدگاه‌های خاصی را درباره امام علی (ع) در تاریخ برشمرده‌اند؛ از جمله: پیامبر به خلافت علی (ع) تصریح کرد؛ اما صحابه آن را پنهان کردند. وی بر این نظر است که امامت تنها به نص است و شورایی و انتخابی و اجماعی نیست . گر چه او به سنی بودن مشهور است اما شهرستانی در الملل والنحل گرایش مذهبی او را مایل به تشیع می داند. وی از خلیفه دوم انتقادهایی می‌کند و به اختلاف او با فاطمه (س) اشاره دارد. تلخیص التمهید، ج ۲ پاورقی ص ۷۷-۷۸.

((کلیه حقوق این اثر متعلق به مرکز آموزش هاي غیر حضوري حوزه هاي علمیه خواهران مي باشد))

بالایی داشتند و برای همین در مواجهه با قرآن گفتند : « لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِين»[1] و اعجاز قرآن مانند عدم توانایی زکریا (ع) بر سخن گفتن د ر سه شبانه روز است، که این نشانهٔ استجابت دعای او بود . یا این که خداوند به این صورت عرب را از معارضه با قرآن بازداشت و علم آن را از آ نان گرفت و به این صورت عرب احاطهٔ علمی بر انجام چنین کاری نداشت. «بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحيطُوا بِعِلْمِه».[2] به نظر زملکانی، نظر نظّام با توجه به این آیه که آورده، همین معنای اخیر است که خداوند علومی که آنان برای معارضه با قرآن به آن نیاز داشتند از آنان سلب کرد.

شریف الجرجانی (د ۸۱٦) در شرح مواقف بر خ لاف زملکانی، دیدگاه نظّام را تقریر اول می داند، یعنی خداوند عرب را با وجود داشتن علم و توانایی بر، آوردن مثل قرآن از این کار منع کرد. وی همچنین در معنای صرفه می افزاید: عرب قبل از بعثت پیامبر و نزول قرآن ، توانایی آوردن کلامی مانند قرآن را داشت ، اما خداوند پس از بعثت این توان را از آنان بازگرفت. وی همچنین می گوید: «دربارهٔ چگونگی بازداشتن، اختلاف نظر وجود دارد . نظّام بر این نظر است که خداوند آنها را با وجود داشتن توانایی بر معارضه، از این کار بازداشت . این بازداشتن بهاین ترتیب است که خداوند انگیزهٔ چنین کاری را از آنان گرفت با وجود این که اسباب و زمینه های ایجاد انگیزه مانند : سرزنش شدن به ناتوانی، برکناری از ریاست‌ها و مجبور شدن به فرمانبرداری از پیامبر، در آنان فراهم بود . با وجود این انگیزه ها، عرب بر آن نشد تا چیزی مانند قرآن بیاورد و همین کناره گیری، معجزه ا ست. بنا بر دیدگاه جرجانی، منصرف کردن از راه سلب علوم به سید مرتضی منسوب است. با این توضیح که معارضه با قرآن نیازمند علومی است که خداوند این علوم را از آنها بازگرفت، بنابراین دیگر قادر به آوردن مثل قرآن نبودند.

ابوالحسن اشعری (د ۳۳۰) در کتاب «مقالات الاسلامیین»، معتقد است که معنای سوم ، مورد نظر نظّام است و آن منع ، همراه با قهر و اجبار است . نظم و تالیف مثل قرآن، امری ممکن برای بندگان است؛ اگر خدا آنها را از آن منع نمی کرد. همچنین نظر دیگری را هم دربارهٔ اعجاز قرآن به نظّام منسوب می داند و آن این که اعجاز قرآن، به دلیل وجود خبرهای غیبی در آن می‌باشد .

---

[1] .انفال/۳۱

[2] . یونس/ ۳۹

((کلیه حقوق این اثر متعلق به مرکز آموزش هاي غیر حضوري حوزه هاي علمیه خواهران مي باشد))

تفسیر برگزیده آیت الله معرفت :

آیت الله معرفت، شکل تقریر جرجانی در بیان تفکر نظّام، از صرفه و همچنین تفاوتی که با نظر سید مرتضی بیان کرده را می‌پذیرد. دیدگاه نظّام توسط شاگردش، ابی عثمان الجاحظ (د ۲۵۵) نیز به همان شکل تقریر جرجانی تایید می‌گردد.[۱]

دیدگاه شریف مرتضی :

ابوالقاسم، علی بن الحسین الموسوی، معروف به سید مرتضی، علم الهدی (د ٤٣٦) در اکثر کتابهای کلامی خود، در بحث اعجاز قرآن، معتقد به نظریهٔ «صرفه» است و بر آن، استدلالهای فراوان می نماید. دیدگاه وی در صرفه مشهور است و همه کسانی که درباره صرفه کتابی نوشته‌اند به دیدگاه وی نیز اشاره کرده‌اند. به استاد وی شیخ مفید (د ٤١٣) نیز نسبت داده‌اند که قائل به صرفه بوده است.[۲]

شیخ طوسی (د ٤٦٠) در کتاب «تمهیدالاصول» که شرحی است بر کتاب «جُمل العلم والعمل »، از سید مرتضی، به تقویت مبانی قول استاد خود، یعنی قول به صرفه می پردازد. طوسی در کتاب دیگرش «الاقتصاد بتحقیق مبانی الاعتقاد » عذرخواهی کرده و می گوید من در شرح «جُمل» قول به صرفه را تقویت کردم، به گونه ای که سید مرتضی به آن عقیده داشت. و هنگام شرح کتاب استادم، شایسته نبود، خلاف تفکر او آورده شود . اما شاگرد دیگر سید مرتضی، تقی الدین الحلبی (د ٤٤٧) هم فکر استاد خویش شده و فقط دلایل او را آورده و چیزی بر آن دلایل اضافه نمی کند. با توجه به نقل شیخ طوسی و دیگران، ظاهر کلام سید مرتضی می رساند که او معنای میانه ای را برگزیده و آن این که علومی که برای معارضه با قرآن نیاز بود، (تا کلامی که از نظر شکوه و بزرگی، مختصر و مفید بودن لفظ، ظرافت آن، و بلندای معنا همانند قرآن باشد)، از عرب گرفته شد . آیت الله معرفت در تبیین این نظر در ادامه به مع نای سلب اشاره می کند؛ معنای سلب، عدم بخشش است، که در تفسیر آیات (توبه/۱۲۷ و اعراف/١٤٦) بیان شد. یعنی به دلیل جهل شدید و پافشاری در باطل

---

[۱] . البته جاحظ شاگر نظّام در نظریهٔ صرفه با استاد خود هم نظر نیست و به اعجاز بلاغی قرآن قائل است.

[۲] . برخی بر این نظرند که شیخ مفید، معمولا اظهار نظر صریح نمی کرد و روش او در بحث و مناظره مانند روش سق راط بود و با طرح سوالاتی سعی می‌کرد مخاطبش را به تفکر وادارد و دیدگاه‌های معتزله را بیان می‌کرد. ممکن است برخی تصور کنند که وی نیز بر دیدگاه صرفه است، ولی این نظر اشتباه است. تلخیص التمهید، ج۲، ص ٨٤.

سید هبهٔ الدین شهرستانی نیز همین نظر را درباره سید مرتضی دارد و بر آن است که وی در این دیدگاه پا بر جا نبوده است . تلخیص التمهید، ج۲، ص ٨٤-٨٥

((کلیه حقوق این اثر متعلق به مرکز آموزش هاي غیر حضوري حوزه هاي علمیه خواهران مي باشد))

کردن حق، خداوند فیض و برکت خویش را بر آنان حرام کرد . « فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِين».[1] طبرسی هم معنای سلب را این گونه بیان می کند: «قدرت تکذیب را از آنان می گیرد به این معنا که آنقدر از دلائل روشن و آشکار در اختیار آنها می‌گذارد، تا فرصتی برای تشکیک معاندان و شکاکان باقی نماند».

تفتازانی دربارۀ سلب علومی که برای معارضه نیاز بود ، دو برداشت را مطرح می کند: ا) این که آنها این علوم را از ابتدا نداشتند. ۲) این علوم را دارا بودند، اما خداوند آن علوم را از آنان باز پس گرفت. از ظاهر کلام سید مرتضی چنین به نظر می‌رسد که وی سلب علوم در معنای نخست را قبول دارد.

آیت الله معرفت در توضیح بیشتری بر نظریۀ صرفه سید مرتضی می‌گوید: گر چه برخی تردید کرده‌اند که سید مرتضی در نظریه صرفه ثابت قدم نبوده، برای رعایت امانت ، دیدگاه سید را به نقل از شاگردش شیخ طوسی می آورد. خلاصه نظر سید مرتضی چنین است: وقتی خداوند قرآن را بر پیامبر (ص) نازل کرد، عربها به لحاظ توانایی بالای خود در کلام و سخن، می توانستند، کلامی در فصاحت و بلاغت قرآن بیاورند، ولی خداوند آن ها را از این کار بازداشت و آن علومی را که می‌توانستند به واسطه آن، الفاظی فصیح و بلیغ بیاورند، از آنها گرفت. بدین جهت اعجاز قرآن در این است که خداوند نمی‌گذارد، تا روز قیامت کسی به مانند قرآن را بیاورد و افکار همه را از آوردن به مثل قرآن، منصرف کرد و بنابراین در کتاب جمل می‌فرماید: یا قرآن از افعال اختصاصی خدا است، که خود معجزۀ مهمی است و یا (از افعال اختصاصی نیست و دیگران هم می توانند بیاورند) ولی خدا آنها را از این کار بازداشت، که در این صورت صرفه، خود معجزه است که آن را در کتاب «صرفه» بیان داشتم.[2]

خلاصه نظریه صرفه :

یک: نظّام، مبدع نظریه صرفه بر این نظر است: «در نظم و نثرعرب فوائدی هست که بر کسی پوشیده نیست. فصاحتی که با فصاحت قرآن برابری می کند». بر همین اساس سید مرتضی با استناد به قول خداوند به نقل از عرب، در آیه .«**لَوْ نَشاءُ**

[1] . پس چون [از حق] بگشتند و کجروی کردند خدا هم دلهایشان را بگردانید و کج ساخت. و خدا مردم بدکار نافرمان را راه ننماید. صف/۵

[2] . این خلاصه برگرفته از: اعجاز قرآن، مودب، ص ٥٦.

((کلیه حقوق این اثر متعلق به مرکز آموزش هاي غیر حضوري حوزه هاي علمیه خواهران مي باشد))

لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»[1] تصریح کرده، این مطلب دلالت می کند که عرب گمان می کرد قادر است، چیزی بیاورد که در سبک و سیاق مانند قرآن باشد . اما خداوند پیش از آن که به این کار اقدام کنند آنها را از تصمیمشان منع کرد.

دو: ابن حزم ظاهری، (د ٤٥٦) که از جملهٔ منکران اعجاز بلاغت قرآن است : مانند ابوالحسن اشعری، اعجاز قرآن را در این می‌داند که خداوند به صورت جبری و قهری مردم را از معارضه با قران بازداشته است. به نظر وی، همین مقدار برای اعجاز قرآن کافی است. استناد او برای این نظر بر این مبنا استوار است که همه آیات قرآن در فصاحت و بلاغت در مرتبه‌ی بالا قرار ندارد و نیز نقل ماجراهای گذشتگان نمی‌تواند معجزه باشد.

سه: سید مرتضی و همفکرانش برای اثبات نظریه صرفه، چنین استناد می‌کنند: میان سوره‌های کوتاه قرآن و برگزیده هایی از سخن عرب چندان فرق آشکاری وجود ندارد. اگر جز این بود دانشمندان ادیب و تیزفهم، به آن سخنان مراجعه نمی - کردند. بی تردید عرب قادر به آوردن، جمله یا ترکیبهای کوتاهی چون : الحمدلله و ربّ العالمین بود؛ همچنین آوردن جمله‌های طولانی‌تر و ترکیب های بزرگ‌تر نیز در توان آنها بود. از دیگر دلایل، این که برخی از صحابه، گاه در آیه‌ای یا در سوره‌ای کوچک تردید می کردند که آیا جزء قرآن است؟ و یا اینکه از آیات و سوره‌های قرآن نیست. در پایان نیز آیه «**سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ...**»[2]. که آنان را از معارضه بازداشته از دیگر دلایل طرفداران صرفه است.

---

[1] . انفال/٣١

[2] . بزودی کسانی را که در زمین به ناحق بزرگ منشی می‌کنند از آیات خویش می‌گردانم. اعراف/١٤٦

((کلیه حقوق این اثر متعلق به مرکز آموزش هاي غیر حضوري حوزه هاي علمیه خواهران مي باشد))

چکیده:

۱. نظّام از بزرگان معتزله اولین کسی است که نظریه صرفه را مطرح کرده است.

۲. دربارۀ نظریه صرفۀ او، برداشت‌های مختلفی شده‌است.

۳. تفسیر زملکانی از دیدگاه صرفه نظّام، سلب علومی است که برای معارضه نیاز داشتند.

٤. جرجانی معتقد است، نظریه صرفه نظّام این گونه است که خداوند آنها را با وجود داشتن انگیزه برای معارضه و نیز توانایی برای معارضه، انگیزه آنها را سلب کرد.

۵. جرجانی، انگیزۀ عرب را برای معارضه، بیان ناتوانی آنان از معارضه، دوری از ریاست و مقام، و مجبور به فرمانبرداری از پیامبر می‌داند.

٦. به نظر جرجانی وجود انگیزه و عدم هم‌اوردی عرب، نشانۀ آن است که این انگیزه از آنان گرفته شده است.

۷. جرجانی، سلب علوم را منسوب به سید مرتضی می‌داند نه نظّام .

۸. اشعری معنای سلب را در کلام نظّام، منع همراه با قهر و اجبار می‌داند.

۹. آیت الله معرفت، تقریر جرجانی و تفاوتی که با نظر سید مرتضی دارد، را می‌پذیرد.

۱۰. برخی از پابرجایی سید مرتضی بر نظریه صرفه خبر داده اند، و شاگردش شیخ طوسی او را از پیروان نظریه صرفه می‌داند.

۱۱. پیروان صرفه بر این نظرند که عرب قادر بود تا چیزی شبیه قرآن بیاورد و از این کار منع شد.

۱۲. ابن حزم ظاهری، اعجاز به صرفه را با تقریر بازداشتن به صورت جبری می‌پذیرد.

۱۳. ابن حزم، همۀ آیات قرآن را دارای فصاحت و بلاغت نمی‌داند.

محورهای پژوهشی:

زمینه‌های تاریخی پیدایش دیدگاه صرفه

منابع: کتابهای مربوط به اعجاز قرآن؛ رک: بخش کتابشناسی. کتابهای کلامی: آثار سید مرتضی، و و نظّام.

((کلیه حقوق این اثر متعلق به مرکز آموزش هاي غیر حضوري حوزه هاي علمیه خواهران مي باشد))